المنزه عن الحركة والانتقال وساير سمات الحدوث اذ كل
منهما وقت قرب ورحمة واستشكلت المناسبة في هذين
الحديثين لصلاة الضحى ويجاب بانه يوخذ من مجموع
صلاته صلى الله عليه وسلم للضحى ولهذه الركعات الاربع
بعد الزوال وتعليله فعلهما بما ذكر في الحديث ان وقت
صلاة الضحى يمتد الى الزوال وهو مذهبنا فكان فيه
نوع اشارة الى اخر وقتها واما اوله فاسمها يشير
اليه كما قدمته كذا اول الباب ثم رايت بعضهم اجاب
بان الضحى في الترجمة المراد بها اعم من الحقيقي والمجاز
وهو بعيد اذ هذا التعويل عن تسمية الظهر صلاة الضحى
لم يصر اليه احد من الفقها فيما علمت فلا ينبغي ان
نظن بالمصنف مع سعة علمه واطلاعه الذهاب الى ذلك
الذي ليس فيه الا محض خرق اصطلاحهم وعجيب
من قول هذا البعض بنا على ما قدمته ان قوله
ويمدهما اي يطول فيهما فيه دليل لاستحباب طول القراة
في صلاة الضحى قد ترى الى اخره فيه زيادة الايضاح
في الجواب اذ ثبت له صلى الله عليه وسلم ما يتخلله
ليكون ذلك ادعى الى الاقتدا به وتنبيه انه لا فرق
في ان كونها في البيت افضل منها في المسجد بين
قرب المسجد من بيته وبعده عنه وسبب ذلك
انها فيه مصونة عن ان يتطرق اليها نحو ريا
او اعجاب وبها تعود البركة على البيت وتحفظ من
الشيطان كما جا في روايات في ذلك وبه علم

افضلية

افضلية البيت حتى على جوف الكعبة وانه لا فرق بين
ان يكون المسجد خاليا او فيه الناس لانه وان انتفى نحو
الريا بخلوه يبقى طلبها بالبيت بعود الرحمة والبركة
فيه فكانت افضل فيه مطلقا نعم يستثنى من ذلك نوافل
هي في المسجد افضل واولى منها صلاة الضحى كما مر
وسنة الطواف وما سن فيه جماعة من النوافل وغير
ذلك وقوله ما اقرب صيغة تعجب ابتدا بها في ضمن
قوله قد يرى زيادة في الايضاح والتاكيد بفضل
النافلة في البيت فلان تفسير للابهام الذي قصده
بها لتتقرر في النفس بالتفسير بعد الابهام اي لان
اصلي في بيتي مع قربه من المسجد احب الي وقوله الى اخره م
الا الى اخره قيل تقديره احب الي من ان اصلي في المسجد
اي وقت الا وقت ان تكون الصلاة صلاة مكتوبة
انتهى وفيه بعد وايهام والتقدير الصواب ان اصلي في
المسجد كل صلاة الا ان تكون الصلاة مكتوبة فالاحب
الي صلاتها فيه باب ما جا في صوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرضا ونفلا والصوم لغة الامساك وشرعا الامساك
عن المفطرات بشروطها والقصد به امساك النفس عن شهواتها
ويكفي بشرفه اضافته تعالى له في خبر مسلم كل عمل ابن
ادم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به وسبب اختصاصه
بذلك انه لم يعبد به غير الله وما وقع من عبادة النجوم
بالصوم فهو ليس مع اعتقاد انها فعالة بنفسها او بعده
عن الريا اذ لا يدخله الريا الا باخبار عن فعله بخلاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)